تـمّ تحميل هذا الملفّ من مكتبة الأديب الرّاحل رمضان لاوند | جميع الحقوق محفوظة © www.RamadanLawand.com

الأَديب و المُفكِّر الرَّاحِل

رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَند

سيّد المنابر

برنامج

كلمات من نور الله

الحلقة الثانية والخمسون

المذيع : ألم (1)ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ(3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(5).. سورة البقرة

مقدمة موسيقية.....

الإمام : عجوز " يتحدث في المسجد " أيها المسلمون إن الله لا ينظر إلى عباده من عباداتكم دون سواها . إن عبادات المؤمن وحدة لا تتجزأ تجتمع كلها في مكان واحد من الروح البشري فلا تجزىء واحدة منها عن الأخرى.

سعيد :هل يعني هذا الكلام يا أستاذ أن الصلاة لا تكون مقبولة عند الله إذا لم نصم في رمضان ؟ وهل إذا امتنعنا عن تأدية الزكاة يسقط حقنا في ثواب الصوم والصلاة ؟

الإمام : يا بني أتعرف لماذا سميت العبادات أركاناً ؟ كانت هذه التسمية تشبيها بأركان المنزل إذا سقط واحد منها لم يعد المنزل منزلاً ولو احتفظ بالأركان الباقية . إنه في هذه الحالة يصبح بناءً خرباً لا يصلح لحمايتنا من حرارة الصيف ولا لوقايتنا من برد الشتاء .

سعيد :ولكن الواحد منا يا أستاذ قد يصيبه ضعف وقد تلفته وساوس الشيطان ، في بعض أيامه فيهمل بعض العبادات أو يتجاهلها . فما هو حظه عند الله .

الإمام : قلت لك : العبادات وحدة لا تتجزأ . ولكن هذا لا يعني أننا لا نتعرض لوساوس الشيطان ولا يصيبنا ضعف ولا تخامرنا ريبة . وهل كان شرعة التوبة غير باب من أبواب الرحمة المشرعة أمامنا لنتدارك ما فرط من أمرنا ولنعيد موضعنا من مسيرة المؤمنين ؟

سعيد :لقد أفدتنا أفادك الله ورعاك.

الإمام : هل من سؤال آخر .. "فترة صمت " إذاً أحمد الله إليكم وأشكره على نعمه وأترككم تحت رعايته لنلتقي غداً في مثل هذا الوقت إن شاء الله .

" ترتفع همسات وكلمات غير مفهومة ثم تختفي شيئاً فشيئاً "

نقلة .. مؤثرات .. حركة في غرفة كفتح خزانة أو إغلاقها .. أمطار وبرق ورعد من بعيد .....

فاطمة : ما بك يا **سعيد** ؟ أراك على الخروج ؟

سعيد : كان يجب أن أبلغ محمداً بما توصلت إليه مع صاحب المصنع وقد أنسانيه الشيطان أن أذكره.

فاطمة : أفي مثل هذا الليل الممطر العاصف . أجل المهمة إلى الصباح .

سعيد : أتعرفين يا **فاطمة** معنى انتظاره ليلة بكاملها ؟

فاطمة : وما معناه ؟ ستبلغه في الصباح كل ما تريد تبليغه .

سعيد : معناه أنني حرمته من حق تعهدت له بالقيام له به .

فاطمة : لا تضيق على نفسك يا **سعيد** .

سعيد : تصوري لو كنت أنت مكانه أو لو كان واحد من أبنائنا مكانه هل كنت ترجئين المهمة حتى الصباح؟

فاطمة : الموضوع هنا مختلف .

سعيد : أنت واهمة . والموضوع غير مختلف . لقد علمنا الله سبحانه وتعالى أن تقديم العهد هو دين يستحق الوفاء حين تتوفر أسبابه .

فاطمة : هذا شيء لا أطيقه أنا شخصياً . ومع ذلك فإن لك في المطر والبرد والصقيع مندوحة عن الخروج وعذراً قائماً لك .

سعيد : لا والله حتى أدخل الفرحة إلى قلبه قبل أن ينام .

فاطمة : اذاً احترس من البرد وتلفع جيداً بشالك الصوفي .

" يفتح الباب يسمع صوت المطر بقوة يتخللها هدير الرعد " .....

نقلة .... مؤثرات ... يطرق الباب .....

سعيد : ادخل . الباب مفتوح..

جميل : " يفتح الباب " مساء الخير .

سعيد : مساء الخير والبركات . وأخيراً تذكرتنا يا جميل .

جميل : أنت أعلم يا **سعيد** بمشاغلي الكثيرة ؟

سعيد : المشاغل لا تقوم عذراً لك. اذكر على الأقل أن أختاً لك هنا وأبناء أخت .

جميل : وهل مثلي ينسى مثلكم يا **سعيد** ؟

سعيد : " يرفع صوته " يا **فاطمة** .. أين أنت يا **فاطمة** .

فاطمة : " من بعيد " أنا هنا ماذا تريد ؟

سعيد : أخوك جميل قد حضر . وما يدريني لعله يخرج بعد دقائق لقد عودنا أن يلم بنا كما تلم الرياح الغادية بحديقة المنزل ..

فاطمة : وأخيراً وقعت في يدي يا جميل . ألا تعرف أن غيابك غير جميل ؟

جميل : وأنت أيضاً لا تقبلين لي عذراً ؟

فاطمة : لعلك نسيت صلة الرحم . وأي رحم أقرب إليك مني ؟

جميل : لن أعود إليها في المستقبل أبدا . أتريدين أن أقسم .

فاطمة : لا لقد صدقتك ..

سعيد : بالمناسبة هل صليت المغرب ؟

جميل : لا ولكنني سأؤدي صلاتي في البيت .

سعيد : ولماذا لا تؤديها هنا ؟

جميل : أفضل تأديتها هناك .

فاطمة : دعه فسيؤديها في منزله .

سعيد : حسن كما تشاء . أنت يا **فاطمة** ألا تصلين معي ؟

فاطمة : انتظر قليلاً حتى أرفع القدر على النار فالطعام يوشك أن ينضج .

جميل : أستأذن . فإن ورائي عملاً كثيرا .

سعيد : هكذا بسرعة ؟

جميل : خيرها بغيرها إن شاء الله .

فاطمة : لا تطل غيبتك يا جميل وبلغ تحياتنا للوالدة وقبل عنا يديها ..

جميل : " وهو يبتعد " يصل إن شاء الله .

فاطمة : لماذا أنت هكذا يا **سعيد** ؟

سعيد : وما الذي تأخذينه علي ؟

فاطمة : لم تلح عليه في تأدية الصلاة عندنا ؟ لعل له عذره .

سعيد : ولماذا لا ألح ؟؟.

فاطمة : كل نفس بما كسبت رهينة .

سعيد : وأضيفي إليها أيضاً قوله تعالى : وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها .

فاطمة : هذا صحيح . ولكنه فتى راشد وصاحب دين . دعه يشعر أنه يقوم بصلاته دون مراقبة من أحد ولا إلحاح .

سعيد : لا حول ولا قوة إلا بالله . يا ابنة الحلال ليس في العمل بكتاب الله ما يسوء أيامنا . فنحن حين ندعو إلى الصلاة إنما نكرر أمراً صادراً إلينا من السماء فيتذكر الناس . . وينشط المهمل .. ويتنبه الغافل ..

فاطمة : هل تعرف أنني عاجزة عن محاورتك ؟ وأكثر من هذا أنت دائماً على حق .

سعيد : السبب بسيط هو الالتزام بأوامر الله ونواهيه قدر المستطاع .

فاطمة : حسن جداً . تعال بنا إلى الصلاة ..

نقلة ... مؤثرات .....

سالم : " صارخاً " أنا لا أقبل هذا النوع من العمل . وإذا لم يعجبك أن تعمل على طريقتي فالطريق مفتوحة أمامك .

محمد : هناك سوء تفاهم يا أخ سالم .

سالم : لا أقبل مناقشة أبداً . سوء تفاهم أولاً .. عليك الالتزام بأوامر رئيس العمال ..

محمد : حسن كما تشاء .

سالم : عد إلى عملك ولا تحدث شغباً بعد اليوم .

محمد : حاضر ..

فترة صمت .....

سعيد : السلام عليكم ..

سالم : " في صوته بقايا عنف " وعليك السلام .

سعيد : ماذا بك يا سالم ؟

سالم : تفضل يا **سعيد** . هذا هو الذي أوصيتني به . لقد عاد إلى شغبه.

سعيد : ولماذا لا تستمع إليه يا سالم . لعلك تلومه وهو يحمل الخير لك ..

سالم : اسمع يا **سعيد** . هذا الدلع مرفوض عندي في المصنع . النظام وحده هو الذي يحفظ المصلحة . لا مناقشة ولا محاورة بيني وبين أحد . أنا صاحب المصنع والمسؤول عنه .

سعيد : إذا كنت تريد أن تسمع نفسك وحسب فإنني أنسحب . أما إذا كنت مستعداً لسماع غيرك فإن للقضية وجهاً آخر ..

سالم : الحقيقة أنه لم يفسد أمثال محمد إلا أنت .

سعيد : سأجيبك عن هذا الاتهام فيما بعد . ولكنني أحب أن أقول لك : أنت لست صاحب المصنع وحدك . إن كل من يعمل فيه شريك لك على صورة من الصور .

سالم : ما هذا الكلام الذي تهدف به ؟

سعيد : استمرار المصنع يا سالم يعني توفير الرزق لك ولعشرات العمال والمهندسين والإداريين . وتوقفه يعني حرمانكم جميعا . أرأيت كيف تتساوى مع الجميع في حق الاهتمام بالمصنع ؟

سالم : إذا كان هذا هو تفسيرك فكلامك صحيح ! ..

سعيد : إذاً لماذا لا تستمع إلى محمد ؟ إن عليك أن تفتح أذنك للجميع حين يحملون إليك شكوى أو اقتراحاً أو حلاً ..

سالم : في هذه الحالة تنتشر الفوضى .

سعيد : حين تحسن الاستماع وتحسن التصرف من بعد لا تكون فوضى بل يكون التطور والتقدم .

سالم : حسن وبعد .

سعيد : ثم لنفترض أنه ليس من حق محمد وأمثاله من العمال أن يراجعوك أفلا يجدر بك أن تكون متواضعا؟

سالم : أعصابي متعبة .

سعيد : إذا كنت متعباً فابتعد عن المصنع حتى تعود الراحة إليك ولا تنسى قوله عليه السلام : " المؤمن هين لين" ..

سالم : كما أن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف .

سعيد : الغضب في غير محله ليس قوة بل هو أضعف الضعف . وأذكرك هنا بقوله تعالى : " وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)" . اذكر أنك دائماً عبد من عبيد الله خولك الله مسؤولية خاصة هي رعاية من تحت يدك من العمال . وأنت وهم متساوون في العبودية فلا تأخذنك العزة بالإثم فتقعد ملوماً محسوراً .

سالم : لا تشدد يا **سعيد** ودعني أسترد أنفاسي فأنا بشر ككل البشر .

سعيد : واذكر أيضاً أن ما ورد في كتاب الله من الأوامر والنواهي هو في حدود طاقة البشر .. إن علي أن أذكر ولك أن تقبل أو ترفض . وأمري وأمرك إلى الله .

نقلة ..... مؤثرات ..

سعيد : " يكمل حديثه " هكذا يا **فاطمة** خرجت من عنده وهو بين الرضى والغضب .

فاطمة : ولكن .. لماذا تضع نفسك في مثل هذه المآزق ؟ ألا تخاف أن يسقط نقمته على العامل محمد الذي أوصيته به وأقنعته بإرجاعه الى عمله ؟

سعيد : إذاً سيجد محمد مكاناً آخر خيراً من مكانه عنده . فالرزق من عند الله يا **فاطمة** ..

فاطمة : لست أدري ما أقول لك غير أني خائفة من تدخلاتك المستمرة . فأنت أبداً تتعرض للناس مع العلم أنه سبحانه وتعالى قد قال لنبيه عليه السلام " لست عليهم بمسيطر " ..

سعيد : هذا شاهد لا محل له هنا يا **فاطمة** . إن ما أفعله ليس محاولة للسيطرة . ولكنه عمل بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه " ...

فاطمة : " تقاطعه " ثم قال : فإن لم يستطع فبقلبه ..

سعيد : وأضاف أخيراً .. وهو أضعف الإيمان . وما دام أني أستطيع التغيير باللسان فلماذا أرضى بما هو دون ذلك ؟

فاطمة : يا **سعيد** .. إنني مستسلمة لك . ولن أتعرض لتصرفاتك بعد اليوم .

سعيد : اسمعي يا ابنة الحلال شيئاً لعله يساعدك على تحقيق رؤية أوضح للتربية الإسلامية .. لقد نزل كتاب الله على أن يؤخذ كله بيقين لأنه هدى للمتقين ..

فاطمة : هذا شيء لا أخالفك فيه ..

سعيد: والمتقون هم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وينفقون مما رزقهم الله ويؤمنون بكل الرسل والكتب المنزلة .

فاطمة : هذا كله مفهوم ..

سعيد : إذاً الرسالة تؤخذ كلها دون استثناء .. وتذكري قوله عز وجل في أول سورة البقرة:" ألم (1)ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ(3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(5)..

موسيقى نهاية .....